ترجمة المسرحية واثرها في الملتقى

مقال من إعداد- review article

م.د. سهاد مجيد عبد
Rg23gl@gmail.com
وزارة التربية/ الرصافة الثالثة

الملخص

تعد عملية ترجمة الأعمال الأدبية عامة ولاسيما المسرحية منها من الأعمال المهمة لإسهامها الواضح في عمليات التلاقح الفكري بين أمم العالم ونقل حضاراتها ورؤاها، لذلك حظيت النصوص المسرحية بقدر مهم في عمليات الترجمة، ولكن هذه الترجمة تعرضت بدورها الى الانتقاد لكونها في أحيان كثيرة عجزت عن نقل الفكرة المطلوبة الى المتلقي، في حين أنها في أحيان أخر أسهمت وبنجاح في نقل تلك الأفكار الى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: ترجمة المسرحية، الملتقى.

Critical Opinions On the short Short Story Collection (Basreea AL-Bulbul)

M.D. Suhad Majeed Abdel

General Directorate of Education, Baghdad/ Al-Rusafa Third

Abstract

The process of translating literary works in general, especially theatrical ones, is considered one of the important works because of its clear contribution to the processes of intellectual cross-fertilization between the nations of the world and the transmission of their civilizations and visions. Therefore, theatrical texts enjoyed an important role in the translation processes, but this translation, in turn, was subjected to criticism because it was often unable to convey the idea. required to the recipient, while at other times it successfully contributed to transferring those ideas to the recipient.

Keywords: translation, play, literary text

ترجمة المسرحية واثرها في الملتقى

يتكون العمل المسرحية من مجموعة من العناصر المهمة التي يكمل بعضها الآخر ولا استغناء لبعضها عن البعض للوصول الى الصورة النهائية للعمل المسرحي، ومن بين هذه العناصر الفاعلة والمؤثرة في العمل المسرحي هي النص، والذي تبرز فيه موهبة الكاتب وصنعته في حبك الأدوار وتأزمها وإيصالها الى الذروة ومن ثم حل هذه الأحداث على وفق ما يرتأيه المؤلف.

ومن هذا المنطلق فإن عملية ترجمة النص المسرحي ليست بالامر الهين والمستطاع فالترجمة المسرحية يجب أن تنقل النص والفعل الذي يحمل ويمثل تعابير لغوية وثقافية واجتماعية وسياسية، ويكتب النص المسرحي لغرض تأديته من قبل أناس يتفاعلون مع النص، وأمام جمهور معين، فعلى المؤلف أن يأخذ في الحسبان إيصال الفكرة من المشهد الى المشاهد، ومن هنا تبرز صعوبة ترجمة النصوص المسرحية لأنها تجمع بين ثنائية النص والعرض.

ومن هنا تستمد عملية ترجمة النصوص المسرحية صعوبتها وتعقيدها من حيث جمعها بين عالم النص وعالم العرض فالترجمة هنا لا تقتصر على على نقل أفكار نص من لغة الى أخرى بل تتعداها الى لغة ثالثة وهي لغة العرض، وتعد الخشبة اللغة الثالثة التي تقع بين لغة الانطلاق واللغة فالنص المسرحي يبنى أساساً من مادة اسمها العرض.

والمسرحيات التي تترجم كان الهدف منها العرض على خشبات المسارح لم تترجم لتطبع وتوضع على رفوف المكتبات، وإنما لتقدم أمام جمهور في قاعة أو خارجها، والأمر يتعلق بالنص المسرحي.

وتعد الترجمة المسرحية هي وسيلة من وسائل التلاقح الثقافي بين الشعوب والانفتاح على الاخر، كما تعد حلقة الوصل بين مختلف الشعوب والأمم فترجمة المسرحية المبتغى منها الاطلاع على ثقافة وأدب الأخر وهي تدخل في اطار الترجمة الأدبية وهي قابلة للعرض، وعرفت انتشاراً واسعاً في مطلع القرن العشرين، فاسست لها المجالات والهيآت، وكانت الدولة داعمة لها في اغلب الأقطار العربية لاسيما في العراق ومصر ولبنان وسوريا، وكان الغرض منها الارتقاء والتعرف اكثر على الفنون المسرحية في الأمم المعاصرة والقديمة، لذلك فإننا نجد كم هائل من الترجمات لمسرحيات كل من شكسبير وموليير وراسين وسوفليس، وغيرهم الى العربية لأدركنا مدى رغبة العرب في الاطلاع على النص المسرحي العالمي، ومن ابرز رواد الترجمة المسرحية في الوطن العربي، نذكر (اديب اسحق، خليل مطران، عبد الرحمن بدوي، صلاح عبد الصبور، وغيرهم ممن كان لهم الفضل والدور الكبير في إثراء المسرحية العربية. ومن الجدير بالذكر ان التجارب الأولى لترجمة المسرحيات كانت تجارب حرفية بنفس النص مطابقة للاصل يحافظ فيها المترجم على خصوصيات وأسماء كل ما يحيط بالنص الأصلي، أما النوع الثاني من التراجم

وهي الترجمة بتصرف أو الترجمة الحرة وقد سميت أيضا بمسمى التعريب وهذا النوع من الترجمة المسرحية يلجأ إليه المترجم الذي غالباً مسريحاً من اجل الحاجةوالتي يوضحها سايجل بقوله "إن الترجمة تنشأ من الحاجة الى ربط ملصحة احدهم بمصالح الآخرين والتعبير عنها بصورة مناسبة"[١].

وذلك من أجل إيصال رسالة ما لمجتمع معين يختلف عن المجتمع الذي كتبت من أجله المسرحية الأصلية فغرضه الأول والأخير هو عرض المسرحية لإيصال أهدافها الى الجمهور سواء كانت هذه الأهداف المراد منها أيقاظ النفوس، والتغيير فضلاً عن الأهداف التوعوية، فيغير الأسماء والمكان والزمان اللباس لتظهر المسرحية في حلة جديدة وكأنها كتبت في هذه اللغة المترجم اليها، ومن اجل الجمهور المحلي، وتدخل هذه الترجمة في اطار فنون العرض، حيث يترجم النص بغرض العرض وهذا ما نجده منتشراً في البدايات الأولى للمسرح العربي، ومعظم هذه النصوص أما فقدت أو بقيت محفوظة في المسارح، لم يكتب لها ان النجاح ان تطبع وتنشر، ويعدو السبب في الغالب لأنه ترجمت بلغة شعبية قريبة من المتلقي أو المتفرج بعيدة عن الادب وعن القارئ، علماً أنها كانت تثرى بالاغاني والاستعراضات. [٢]

وتختلف وجهات نظر المختصين في مجال الترجمة المسرحية، فهم يرون بضرورة ان ينقل النص المسرحي من لغته الاصلية الى اللغة المترجم اليها بنفس السمات والترتيب ومن دون بتر أو تطوير أو قلب أي ان تكون الترجمة حرفية ونصية.وتبنى هذا الاتجاه سوزان باسنت وجون ميشال ديبرا[٣].

وأما الرأي الثاني يرى ان الترجمة للمسرح تبنى انطلاقاً من العرض المسرحي فالمترجم الجيد للمسرحية الأجنبية هو الذي يترجم المواقف وليس الكلمات[٤].

ولذلك فإن هناك من يرى بأن ترجمة المسرحية ما هي إلا إعداد دراماتورجي، بينما كتابة العرض فهي من خاصية المخرج و الممثلين، لذلك يتوجب على المترجم ان يكون حاضرا خلال التدريبات ليغير في النص 4حسب متطلبات العرض "، ولمصطفى كاتب رأي مماثل عن

[١] دوجالس روبنسن، الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولنيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ع ١١٦، ص ١٢

[٢] مسرحيتان من كوسوفو، هاكيف موليكي، ترجمة: سامي عبد الحميد، دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٥.

[٣] مسرحيتان من كوسوفو، هاكيف موليكي، ترجمة: سامي عبد الحميد، دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٥.

[٤] باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة ميشال ف، خطار، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥: ص ٥

الترجمة و الاقتباس في الجزائر بأنهما " أقرب الى مفهوم الإعداد المسرحي و المعالجة الدرامية حسب المقاييس الحديثة[١] منها الى المعنى المعروف الاقتباس والترجمة . "وذلك خدمة للجمهور المستهدف. مما دفع رواد المسرح الجزائري يتصرفون في النصوص بكل حرية، يقول مصطفى كاتب: " و شرع المسرح في الاعتماد على النصوص المترجمة، و لم تكن ترجمة بالمعنى الدقيق بل كانت نوعا من الاقتباس أو الاجتزاء[٢]. "

إلا أن الملاحظ ان هذين الاتجاهين يمثلان منطلقات مختلفة فالاتجاه الأول المنادي بضرورة ترجمة النص المسرحي كما ورد من الكاتب الأصلي على على اعتبار حقوق الملكية الفكرية من جهة ومن جهة ثانية لعدم تشويه أو تعريض المسرحية الى أضرار قد تلحق بالمسرحية نتيجة الترجمة أو عدم إدراك المترجم لكنه اللغة المترجم منها، إلا أنني أرى أن الترجمة بهذه الصورة تفرض سوراً لغوياً حول العمل المسرحي وتمنعه من السفر الى أرجاء المعمورة وإن كان هذا الإجراء يقلل من انتشار العمل المسرحي إذ ان فرض قيد اللغة يدفع العديد من المترجمين الى نبذ هذه الأعمال لاسيما اذا كانت لا تطابق واقع المجتمع المترجم له.

وقد شهدت الساحة العراقية ترجمة العديد من النصوص المسرحية المستوحاة من الأدب الغربي، فعلا سبيل المثال ترجم أخيراً مسرحية مستوحاة عن رواية الجسر للكاتب الألباني إسماعيل كاداريه والتي تناولت في طياتها الحرب التي حدثت في العقد الأخير من القرن المنصرم، والتي شهدت العديد من الفضائع والجرائم التي ارتكبها الصرب بحق مواطني البوسنة، لتترجم وتُعَرَّق هذه المسرحية الى الواقع العراقي وقام بإعداد النص الفنان سعد محسن، كذلك قيام الأستاذ الفنان سامي عبد الحميد بترجمته لكتاب مسرحيتان من كوسوفوا للكاتب هاكيف موليكي والتي تناولت بين دفتيها نفس الحقبة الزمنية التي تناولتها رواية الجسر السابقة[٣].

المصادر:

١. دوجالس روبنسن، الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولنيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ع ،١١٦ ص ١٢

٢. باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة ميشال ف، خطار، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥: ص ٥

[١] مصطفى كاتب من المسرح الجزائري الى المسرح الوطني الجزائري، إعداد وترجمة مخلوف بو كروح، الشريف الادرع، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، ط،٢ ٢٠١٣، ص٧

[٢] المصدر نفسه: ٧٤.

[٣] مسرحيتان من كوسوفو، هاكيف موليكي، ترجمة: سامي عبد الحميد، دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٥.

٣. مصطفى كاتب من المسرح الجزائري الى المسرح الوطني الجزائري، إعداد وترجمة مخلوف بو كروح، الشريف الادرع، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، ط،٢ ،٢٠١٣ ص٧

٤. مسرحيتان من كوسوفو، هاكيف موليكي، ترجمة: سامي عبد الحميد، دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٥.